Study for some Tombstone from Bab Al-Raml cemetery in Tripoli of Lebanon دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانة باب الرمل بمدينة طرابلس الشام فى القرن التاسع عشر الميلادى

Article *in* The Conference Book of the General Union of Arab Archeologists · December 2017
DOI: 10.21608/cguaa.2017.29694

1 author:

Mohamed Mohamed Morsy
Helwan University

دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانة باب الرمل بمدينة طرابلس الشام فى القرن التاسع عشر الميلادى

د. محمد محمد مرسى على •

الملخص:

تعد جبانة باب الرمل أهم واكبر جبانة داخل مدينة طرابلس، حيث تحتوى على المئآت من شواهد القبور التى ترجع إلى الفترة من النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى حتى وقتنا الحالى، وتتناول هذه الدراسة نشر لأول مره لستة شواهد قبور ترجع إلى النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى، حيث توضح هذه الشواهد المميزات والسمات العامة لشواهد القبور بمدينة طرابلس الشام خلال تلك الفترة، كما تلقى الضوء على أهم الشخصيات التاريخية الهامة التى دفت فى هذه الجبانة، كما تظهر دراسة هذه الشواهد طرزها المتعددة والمواد الخام التى استخدمت فى صناعتها، بالإضافة إلى أنواع الخطوط المستخدمة فى تنفيذ الكتابات عل هذه الشواهد.

الكلمات الدالة:

جبانة باب الرمل، شواهد قبور، مدينة طرابلس الشام، خط الثلث، حساب الجمل، الشيخ محمود عبد الدائم، عائلة الرافعى.

• مدرس الاثار والفنون الإسلامية، بقسم الآثار والحضارة، كلية الآداب، جامعة حلوان

m_m_morsy17@yahoo.com

جبانة باب الرمل بطرابلس:

تعد جبانة باب الرمل اكبر مقبرة إسلامية بمدينة طرابلس الشام لازالت قائمة حتى الآن يدفن فيها مشاهير رجال طرابلس، وهى تقع فى نهاية الشارع المعروف بصف البلاط خارج أحد أبواب طرابلس المملوكية وهو "باب الرمل"[١]. وهو الذى أخذت الجبانة الأسم منه، كما تقع الجبانة شمال جامع طينال. وكانت الجبانة والجامع فى الأساس يقعان خارج المدينة على الطريق المؤدى إلى مدينة بيروت، ولكن الآن يقعان داخل المدينة بعد امتداد عمرانها[٢]، وقد وضعت المدينة سياج حديدى حول الجبانة حاليا حتى لا يتم الاعتداء عليها بعد دخولها إلى حيز العمران.

يصف النابلسى فى رحلته المسماة الرحلة الطرابلسية فى نهاية القرن السابع عشر الميلادى جبانة باب الرمل بقوله: "فلما حانت صلاة الجمعة ذهبنا إلى جامع طيلان المتقدم ذكره والمشرق بهاتيك الأنوار بدره. ثم بعد أن صلينا زرنا هناك تلك الجبانة، وقرأنا الفاتحة لمن فيها من السكان. وحذاء هذا الجامع مدفن متسع بديع البنيان مشرق بالأنوار، وفيه من جميع الزهور فدخلنا هناك إلى قبة جديدة مدفون فيها المرحوم (فلان) بيك ابن الوزير المكرم أرسلان محمد باشا. فقرأنا له الفاتحة ولمن جاوره ودعونا الله تعالى. ثم خرجنا فدخلنا إلى مكان آخر فسيح فيه أنواع الزهور، مدفون فيه المرحوم إبراهيم بيك أخو حضرة الباشا المذكور، أفاض الله تعالى عليه سحائب الغفران وأسكنه فسيح الجنان. فقرأنا عنده الفاتحة وخرجنا، فرأينا قباباً أخرى مدفون فيها وزراء وامراء وغيرهم من أهل الصلاح. فقرأنا لهم ولجميع المسلمين الفاتحة ودعونا الله تعالى. ثم خرجنا إلى الجبانة وزرنا بها من فيها من أهل الجذب والصلاح"[٣].

ويتضح من الوصف الذى ذكره النابلسى فى رحلته أن هذه المنطقة لم تكن تحتوى على جبانة باب الرمل فقط بل كانت تحتوى أيضاً على العديد من المدافن والقباب المدفون فيها الوزراء والأمراء، وللأسف لم يتبق منها شئ سوى هذه الجبانة وتم تدمير هذه القباب خلال الأحداث التى مرت بها لبنان خلال القرن الماضى، كما أن امتداد العمران إلى هذه المنطقة بعد هدم هذه القباب جعل من الصعب العثور على اى شواهد اثريه لها الآن، وان كانت هناك بعض الشواهد الأثرية التى تظهر على

---

[١] عمر عبد السلام تدمرى، الآثار الإسلامية فى طرابلس الشام، مجلة الفكر العربى، المجلد التاسع- العدد ٥٢، أغسطس ١٩٨٨م، لبنان، ص ٢٢٥.

[٢] إبراهيم محمد أبو طاحون، جامع طينال بمدينة طرابلس الشام دراسة معمارية أثرية، عمارة وفنون طرابلس الشام (دراسات وبحوث)، دار الحكمة- القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، ص١٤.

[٣] عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى، التحفة النابلسية فى الرحلة الطرابلسية، حققه/ هريبرت بوسه،مكتبة الثقافة الدينية، بدون تاريخ، ص ٩٣.

فترات متباعده ومنها تركيبة حجرية ترجع للعصر المملوكى عثر عليها اثناء الحفر لبناء عمارة سكنية جديدة، وهى الآن موجوده بساحة جامع طينال.

الدراسة الوصفية لشواهد القبور:

تحتوى جبانة باب الرمل على المئات من شواهد القبور الحجرية والرخامية لم يسبق نشرها ودراستها، تنتمى إلى الفترة من النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى/ الثالث عشر الهجرى حتى وقتنا الحالى، ومن أهم وأقدم هذه الشواهد:

الشاهد الأول (لوحة ١- شكل ١)

شاهد قبر باسم عبد القادر الرافعى مؤرخ فى غرة ذى الحجة ١٢٧٦هـ/ ٢٠ يونيه ١٨٦٠م، وهو عبارة عن شاهد قبر حجرى على هيئة هرميه غير مكتملة طولها ٥٩سم وعرضها ٦٥سم، مثبت أعلى التركيبة الحجرية التى توجد أعلى قبر عبد القادر الرافعى. النص منفذ بخط الثلث بالحفر البارز على أحد الوجهين ومقسم على سبعة أسطر على هيئة أبيات شعرية، فى حين خلا الوجه الآخر من الكتابة، ونص الكتابة:

١- الفاتحة
٢- ضريح حله نجم الكمال وبدر المكرمات أبو المعالى
٣- سليل الرافعى الشهم المسمى بعبد القادر السامى الخصال
٤- إلى الفاروق والصاوى ينمى وانعم فيه من عم وخال
٥- فقف واقرا له السبع المثانى وحيي قبره الباهى الجمال
٦- وطف برحابه الزاهى وارخ ضريح حله نجم الكمال
٧- فى غرة ذى الحجة سنة ١٢٧٦

التعليق:

شاهد قبر نفذت كتابته بخط الثلث، وهى مقسمه على سبعة أسطر، السطر الأول يتضمن كلمة "الفاتحة" فى المنتصف داخل بحر كتابى، أما السطر الأخير فيتضمن التاريخ فى المنتصف داخل بحر كتابى أيضاً، أما الأسطر الخمسة الأخرى فنفذت على هيئة أبيات شعرية وقد نفذ كل شطر من هذه الأبيات الخمسة داخل بحر كتابى منفصل.

لجأ الخطاط إلى بعض السمات الخطية فى تنفيذه لبعض الحروف ليعطى شكلاً جماليا للنص، فعمد إلى تشابك حرف الألف مع الحروف التاليه لها من أعلى مثل كلمات "الكمال، السامى، السبع، الزهى، الجمال" التى انهى فيها الخطاط حرف الألف من أعلى على هيئة نصف قوس يتصل من اعلى بحرف اللام الذى يليه، كما تشتابكت بعض الكلمات مع غيرها مثل "سليل، الرافعى، الشهم" فقام الخطاط بوصل

الحرف الأخير من الكلمة مثل حرف اللام بكلمة "سلسل" ببداية حرف الالف بكلمة "الرافعى" من أعلى، كما قام بوصل حرف الياء النهائية بكلمة "الرافعى" ببداية حرف الألف بكلمة "الشهم" من أعلى.

استخدم الخطاط أيضاً ظاهرة التركيب فى بعض الكلمات مثل كلمة "المكرمات" التى نفذ حرف التاء أعلى حرف الميم، وكلمة "السامى" التى نفذ فيها "مى" أعلى حرف السين، وكلمة "المثانى" التى نفذ فيها "نى" اعلى حرف الثاء.

أنهى الخطاط أبيات الشعر بحساب الجمل بالشطر الأخير "ضريح حله نجم الكمال" ويمكن حساب المقابل العددى لها كما يلى:

ضريح	٨٠٠+ ٢٠٠+ ١٠+ ٨	١٠١٨
حله	٨+ ٣٠+ ٥	٤٣
نجم	٥٠+ ٣+ ٤٠	٩٣
الكمال	١+ ٣٠+ ٢٠+ ٤٠+ ١+ ٣٠	١٢٢
المجموع	١٠١٨+ ٤٣+ ٩٣+ ١٢٢	١٢٧٦

الشاهد الثانى (لوحة ٢- شكل ٢)

شاهد قبر باسم عبد الله صادق مؤرخ ٢٢ رمضان ١٢٩٣هـ/ ١١ أكتوبر ١٨٧٦م، وهو عبارة عن لوح رخامي طوله ٦٥سم وعرضه ٦٥سم، مثبتة على أحد اوجه التركيبة الرخامية التى توجد أعلى قبر عبد الله صادق، النص منفذ بخط الثلث بالحفر البارز ومقسم على سبعة أسطر على هيئة أبيات شعرية نصها:

١- الفاتحة
٢- حدث عليه مهابة ووقار حياة غيث بالرضا مدرار
٣- قد حله سبط الرفاعى من غدت تمنى له الاثار والاسرار
٤- اعنيه عبد الله صادق من له فى جده قطب الوجود فخار
٥- امسى بدار المتقين مجاورا ربا كريما وهو نعم الجار
٦- ولنعم دار المتقين مقامه فاغفر له ارخ ايا غفار
٧- فى ٢٢ رمضان سنة ١٢٩٣

التعليق:

شاهد قبر نفذت كتابته بخط الثلث وهى مقسمه على سبعة أسطر، السطر الأول يتضمن كلمة "الفاتحة" فى المنتصف داخل بحر كتابى، أما السطر الأخير فيتضمن التاريخ فى المنتصف داخل بحريين كتابيين، أما الأسطر الخمسة الأخرى فنفذت على

هيئة أبيات شعرية وقد نفذ كل شطر من هذه الأبيات الخمسة داخل بحر كتابى منفصل.

نفذ الخطاط الكتابات بخط دقيق حرص فيه على تنفيذ بعض علامات الشكل مثل الفتحة والتنوين اللذان ظهرتا فى جميع الكلمات، ويبدوا أن حرص الخطاط على تنفيذهم لم يكن له اهميه فى القراءة وانما كان لملء بعض الفراغات التى تنتج عن قصر هامات بعض الحروف، والدليل على هذا عدم استخدامه لاى علامات للشكل أخرى مثل الضمة او الكسرة أو غيرهما.

كتب الخطاط بالسطر الثالث "سبطا لرفاعى" وهذا خطأ منه والصحيح "سبط الرفاعى" لان كلمة "سبطا" تدل على المثنى، فى حين ذكر بالسطر الرابع "اعنيه عبد الله صادق" اى يشير إلى وجود شخص واحد فالصواب "سبط" وحرف الألف فى النهاية هو الحرف الأول من كلمة "الرفاعى".

أنهى الخطاط أبيات الشعر بحساب الجمل بالنصف الثانى من الشطر الأخير بعد كلمة "ارخ" فى جملة "ايا غفار" ويمكن حساب المقابل العددى لها كما يلى:

ايا	١ + ١٠+ ١	١٢
غفار	١٠٠٠+ ٨٠+ ١+ ٢٠٠	١٢٨١
المجموع	١٢+ ١٢٨١	١٢٩٣

الشاهد الثالث

شاهد قبر باسم على الرافعى مؤرخ ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢- ١٨٨٣م، وهو عبارة عن شاهد قبر حجرى على هيئة هرميه غير مكتملة طولها ٤٦سم وعرضها ٦٧سم، مثبت أعلى التركيبة الحجرية التى توجد أعلى قبر على الرافعى، نفذ النص بخط الثلث بالحفر البارز على الوجهين ونصه:

الوجه الأول (لوحة ٣- شكل ٣):

١- الفاتحة
٢- هذا ضريح همام شهم حوى كل فخر
٣- ينمى لصاحب طه الفاروق من غير نكر
٤- ارخت لما تولى مثواه فى بيت شعر
٥- الرافعى على قد حل جنات بر
٦- سنة ١٣٠٠

الوجه الثانى (لوحة ٤- شكل ٤):

١- الفاتحة
٢- هذا ضريح حله بحر العلوم السالمه
٣- اعنى على الرافعى رب المعالى الدائمة
٤- طوبى له بجوار رح من حباه مراحمه
٥- فلقد اتى تاريخه فوزى بحسن الخاتمة
٦- سنة ١٣٠٠

التعليق:

شاهد قبر نفذت كتابته بخط الثلث على الوجهين، قسمت كتابات كل وجه على ستة أسطر، السطر الأول يتضمن كلمة "الفاتحة" فى المنتصف داخل بحر كتابى، أما السطر الأخير فيتضمن التاريخ فى المنتصف داخل بحر كتابى أيضاً، أما الأسطر الأربعة الأخرى فنفذت على هيئة أبيات شعرية وقد نفذ كل شطر من هذه الأبيات الخمسة داخل بحر كتابى منفصل.

أنهى الخطاط أبيات الشعر بالوجه الأول بحساب الجمل بالبيت الأخير مقسم على شطرين الشطر الأول "الرافعى على" الشطر الثانى "قد حل جنات بر" ويمكن حساب المقابل العددى لها كما يلى:

الرافعى	١+ ٣٠ +٢٠٠ +١+ ٨٠ +٧٠+١٠	٣٩٢
على	٧٠+ ٣٠+ ١٠	١١٠
قد	١٠٠+ ٤	١٠٤
حل	٨+ ٣٠	٣٨
جنات	٣+ ٥٠+ ١+ ٤٠٠	٤٥٤
بر	٢+ ٢٠٠	٢٠٢
المجموع	٣٩٢+١١٠+ ١٠٤+ ٣٨+ ٤٥٤+ ٢٠٢	١٣٠٠

كما أنهى الخطاط أبيات الشعر بالوجه الثانى بحساب الجمل بالشطر الأخير "فوزى بحسن الخاتمة" ويمكن حساب المقابل العددى لها كما يلى:

فوزى	٨٠+ ٦ +٧ + ١٠	١٠٣
بحسن	٢+ ٨ +٦٠ +٥٠	١٢٠
الخاتمة	١+ ٣٠ +٦٠٠+١ +٤٠٠ +٤٠ +٥	١٠٧٧
المجموع	١٠٣+ ١٢٠+ ١٠٧٧	١٣٠٠

الشاهد الرابع (لوحة ٥)

شاهد قبر باسم محمود الرافعى مؤرخ ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤- ١٨٨٥م، وهو عبارة عن شاهد قبر رخامى مستطيل الشكل، مثبت وسط جزء حجر على هيئة هرميه غير مكتملة طولها ٦٠سم وعرضها ٧٣سم، مثبت أعلى التركيبة الحجرية التى توجد أعلى قبر محمود الرافعى، ونفذ النص بخط النستعليق بالحفر البارز ونصه:

١- الفاتحة
٢- هذا ضريح حله بدر الهدى   محمود نجل الرافعى الانجب
٣- غصن نشا فى روض فضل.....   يسقيه من مزن المعالى صيب
٤- كجدة الفاروق فى ادراكه   شهادة نال بها ما يرغب
٥- غالته كف الحاوثات فامتثنى   يشرب كاسات الرضى ويطرب
٦- ارختة محمود سام اذ بدا   كجده حى شهيد طيب
٧- سنة ١٣٠٢

التعليق:

شاهد قبر نفذت كتابته بخط النستعليق، وهذا الشاهد من الأمثلة القليلة الباقية بجبانة باب الرمل التى استخدم فيها خط النستعليق فى تنفيذ الكتابات، حيث كان خط الثلث هو الغالب على كتابات شواهد القبور فى تلك الفترة. الكتابات مقسمة على سبعة أسطر، السطر الأول يتضمن كلمة "الفاتحة" فى المنتصف داخل بحر كتابى، أما السطر الأخير فيتضمن التاريخ فى المنتصف، أما الأسطر الخمسة الأخرى فنفذت على هيئة أبيات شعرية وقد نفذ كل شطر من هذه الأبيات الخمسة داخل بحر كتابى منفصل.

نفذت الكتابات بالحفر البارز قليلاً، فنتج عن ذلك عدم وضوح الكتابات، كما قام الخطاط بضغط بعض الكلمات فى نهاية بعض الأبيات الشعرية مما نتج عنه صعوبة فى قرأتها مثل نهاية الشطر الأول بالسطر الثالث الذى نفذ فيه الخطاط بعض الكلمات أعلى نهاية حرف اللام بكلمة "فضل" ونهاية الشط الأول بالسطر الخامس التى تداخلت فيها حروف الكلمة ويرجح الباحث ان المقصود كلمة "فانتشى" على الرغم من عدم تناسب عدد النقاط اعلى الحروف مع هذه القراءة.

أنهى الخطاط أبيات الشعر بحساب الجمل، ويبدأ بحرف الهاء بكلمة "ارخته"، ويمكن حساب المقابل العددى لها كما يلى:

الهاء بكلمة ارخته	٥	٥
محمود	٤٠+ ٨+ ٤٠+ ٦+ ٤	٩٨
سام	٦٠+ ١+ ٤٠	١٠١
اذ	١+ ٧٠٠	٧٠١
بدا	٢+ ٤+ ١	٧
كجده	٢٠+ ٣+ ٤+ ٥	٣٢
حى	٨+ ١٠	١٨
شهيد	٣٠٠+ ٥+ ١٠+ ٤	٣١٩
طيب	٩+ ١٠+ ٢	٢١
المجموع	٥+ ٩٨+ ١٠١+ ٧٠١+ ٧+ ٣٢+ ١٨+ ٣١٩+ ٢١	١٣٠٢

الشاهد الخامس

شاهد قبر باسم الشيخ محمود عبد الدائم مؤرخ ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠- ١٨٩١م، وهو عبارة عن شاهد قبر حجرى على هيئة هرميه غير مكتملة طولها ٥٤سم وعرضها ٩٨سم، مثبت أعلى التركيبة الحجرية التى توجد أعلى قبر الشيخ محمود عبد الدائم ، نفذ النص بخط الثلث بالحفر البارز على الوجهين ونصه:

الوجه الأول (لوحة ٦- شكل ٥):

١- الفاتحة
٢- هذا مقام حله شمس الهدى علامة العلماء دون مزاحم
٣- بحر المعارف شافعى زمانه طود العوارف فخر عصبة هاشم
٤- من كان فى الطاعات أعظم جاهد وكذا اطاع دعاء ارحم راحم
٥- لما سرى قلنا بتاريخين فى شطرين من بيت بشير مراحم
٦- فز شيخنا محمود عبد الدائم بمنال رضوان جليل دائم
٧- سنة ١٣٠٨

الوجه الثانى (لوحة ٧- شكل ٦):

١- سبحان الدائم
٢- هذا مقام قدوة العلماء الراسخين
٣- شيخ السنة العارف بالله تعالى سيدى محمود عبد الدائم
٤- الحسنى الشهير بنشابة قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه

التعليق:

شاهد قبر نفذت كتابته بخط الثلث على الوجهين، الوجه الأول:قسمت كتاباته على ستة أسطر، السطر الأول يتضمن كلمة "الفاتحة" فى المنتصف داخل بحر كتابى، أما الأسطر الخمسة الأخرى فنفذت على هيئة أبيات شعرية وقد نفذ كل شطر من هذه الأبيات الخمسة داخل بحر كتابى منفصل، وعلى يمين ويسار السطرين الأخيرين نفذ الخطاط تاريخ الوفاة "سنة ١٣٠٨" بشكل رأسى.

الوجه الثانى: قسمت كتاباته على اربعة اسطر، نفذت الأسطر بشكل متدرج الأول أصغرها ويضم كلمتين والسطر الأخير اكبرهم ويضم تسع كلمات.

ويعد الوجه الثانى هوالمثال المتبقى الوحيد بجبانة باب الرمل إلى حد علمنا المسجل به نص جنائزى على هيئة عادية وليس على هيئة ابيات من الشعر، ويرجع السبب وراء هذا شخصية صاحب القبر وهو احد علماء وشيوخ مدينة طرابلس.

أنهى الخطاط أبيات الشعر بالوجه الأول بحساب الجمل بالبيت الأخير وقد سجل التاريخ مرتين بحساب الجمل الأول بالشطر الأول من البيت الاخير "فز شيخنا محمود عبد الدائم" والثانى بالشطرالثانى "بمنال رضوان جليل دائم" ويمكن حساب المقابل العددى لهما كما يلى:

فز	٨٠+ ٧	٨٧
شيخنا	٣٠٠ +١٠ +٦٠٠+ ٥٠+ ١	٩٦١
محمود	٤٠ +٨ +٤٠ +٦ + ٤	٩٨
عبد	٧٠ +٢ + ٤	٧٦
الدائم	١+ ٣٠+ ٤+ ١+ ١٠+ ٤٠	٨٦
المجموع	٨٧+ ٩٦١+ ٩٨+ ٧٦+ ٨٦	١٣٠٨

بمنال	٢+ ٤٠ +٥٠+ ١ +٣٠	١٢٣
رضوان	٢٠٠+ ٨٠٠+ ٦+ ١+ ٥٠	١٠٥٧
جليل	٣+ ٣٠+ ١٠+ ٣٠	٧٣
دائم	٤+ ١+ ١٠+ ٤٠	٥٥
المجموع	١٢٣+ ١٠٥٧+ ٧٣+ ٥٥	١٣٠٨

الشاهد السادس (لوحة ٨)

شاهد قبر باسم حنيفة الرافعى مؤرخ ١٤ شوال١٣١٣هـ/ ٢٩ مارس ١٨٩٦م، وهو عبارة عن لوح رخامى مستطيل الشكل مثبت على احد اوجه التركيبة الرخامية التى تعلوا قبر السيدة، ويبلغ طوله ٥٣سم وعرضه ٥٤سم، نفذ النص بخط الثلث بالحفر البارز ونصه:

١- الفاتحة
٢- سقى الله هذا القبر من صبيب الرضا سحائب غفران بفيض الهنى
٣- وحياة بالاكرام والعفو والندى واولاه احسانا بغير تناهى
٤- بد من بنى الفاروق شمس تغييت قضت بالتقى عمرا بغير تلاهى
٥- سليلة بيت الرافعى ومن سمو على هامة العليا برفعت جاهى
٦- ولما دعاها الله قلت مؤرخا حنيفة حلت فى نعيم الاله
٧- فى ١٤ شوال سنة ١٣١٣

التعليق:

شاهد قبر نفذت كتابته بخط الثلث وهى مقسمه على سبعة أسطر، السطر الأول يتضمن كلمة "الفاتحة" فى المنتصف داخل بحر كتابى، أما السطر الأخير فيتضمن التاريخ فى المنتصف داخل بحريين كتابيين، أما الأسطر الخمسة الأخرى فنفذت على هيئة أبيات شعرية وقد نفذ كل شطر من هذه الأبيات الخمسة داخل بحر كتابى منفصل.

أنهى الخطاط أبيات الشعر بحساب الجمل بالشطر الأخير "حنيفة حلت فى نعيم الاله"، ويلاحظ أن الخطاط قد خالف قواعد حساب الجمل فى كلمة "حنيفة" فكان المقابل العددى للتاء المربوطة ٤٠٠ وهو المقابل العددى للتاء المفتوحة، حيث أن قواعد حساب الجمل أن تحتسب التاء المربوطة كالهاء ومقابلها العددى ٥ وليس ٤٠٠ كما وضعها الخطاط، ويمكن حساب المقابل العددى للشطرالأخير كما يلى:

حنيفة	٨+٥٠+ ١٠+ ٨٠+ ٤٠٠	٥٤٨
حلت	٨+ ٣٠+ ٤٠٠	٤٣٨
فى	٨٠+ ١٠	٩٠
نعيم	٥٠+ ٧٠+ ١٠+ ٤٠	١٧٠
الاله	١+ ٣٠+ ١+ ٣٠+ ٥	٦٧
المجموع	٥٤٨+ ٤٣٨+ ٩٠+ ١٧٠+ ٦٧	١٣١٣

الدراسة التحليلية لشواهد القبور

بعد الدراسة الوصفية لشواهد القبور الستة موضوع البحث، التى ترجع إلى الفترة ما بين ١٢٧٦-١٣١٣هـ/ ١٨٦٠- ١٨٩٦م، يمكننا استخلاص بعض المميزات والسمات الخاصة بشواهد القبور بمدينة طرابلس الشام خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر، سواء فى الشكل أو المضمون، ويمكن دراستها على النحو التالى:

١- المادة الخام وطرق تنفيذ الكتابة:

نفذت شواهد القبور موضوع الدراسة على الرخام والحجر، فنجد أن ثلاثة شواهد منها قد نفذت على الحجر، ونفذت الثلاثة الأخرى على الرخام، وكان الاسلوب السائد فى تنفيذ الكتابة عليها هو الحفر البارز، فجميع الشواهد موضوع الدراسة نفذت الكتابة عليها بهذه الطريقة وعلى الرغم من صعوبة هذه الطريقة عن طريقة الحفر الغائر إلا أن الخطاطين حرصوا على استخدامها.

وطريقة الحفر البارز تتطلب تصميماً كتابياً سابقاً، فالشاهد يخط فى بداية الأمر بخطوط أفقية على مسافات متساوية، ثم يكتب النص فوقها بالمداد، ثم يحفر ما حولها بآلات دقيقة، ثم تسوى متون الحروف حتى تصبح ملساء[٤]، وكان يتحتم على صانع شاهد القبر ان يكون ملماً بصناعة الخط وصناعة الحفر فى وقت واحد، وفى بعض الأحيان كان يقوم الخطاط بكتابة الكلمات أولاً على سطح اللوح الحجرى، ثم يقدمها بعد ذلك إلى النقاش ليقوم بحفرها[٥].

وبالإضافة إلى الحفر البارز فقد تم تلوين بعض شواهد القبور وعدم تركها بنفس لون الأرضية، فشاهد قبر عبد الله صادق المنفذ بالحفر البارز على الرخام تم تلوين

---

[٤]. إبراهيم جمعة، دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار فى مصر فى القرون الخمسة الأولى من للهجرة، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٨٥.

[٥]. علاء الدين عبد العال، شواهد القبور الأيوبية والمملوكية فى مصر، مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٣م، ص١٩.

الكتابات باللون الأسود (لوحة ٢)، وشاهد قبر الشيخ محمود عبد الدائم المنفذ بالحفر البارز على الاحجار تم تلوين الكتابات باللون الأسود أيضاً (لوحة ٦، لوحة ٧)، وهذا التلوين كان له تأثير كبير فى إبراز الكتابات على عكس باقى الشواهد التى يصبح من الصعوبة قرأتها لتشابه لون الأرضية مع لون الكتابات.

٢- طريقة الكتابة:

كتبت جميع الشواهد محل الدراسة على هيئة أبيات من الشعر ما عدا الوجه الثانى لشاهد الشيخ محمود عبد الدائم، فى حين كتب الوجه الأول منه على هيئة أبيات شعرية أيضاً، فنجد ان جميع الشواهد قد بدأت بكلمة "الفاتحة" منفذة بمفردها فى منتصف السطر داخل بحر كتابى على هيئة خرطوش بشاهد قبر عبد القادر الرافعى، وعلى هيئة نصف دائرة بشواهد قبور عبد الله صادق وعلى الرافعى ومحمودالرافعى والشيخ محمود عبد الدائم وشاهد قبر حنيفة الرافعى.

تلى الفاتحة خمسة او اربعة اسطر تتضمن أبيات من الشعر بها صفات ومدح للمتوفى، وقد نفذ كل سطر منها داخل بحر كتابى، وتضمنت خمسة شواهد على خمسة ابيات شعرية، وهى شواهد قبور عبد القادر الرافعى وعبد الله صادق ومحمود الرافعى والشيخ محمود عبد الدائم وشاهد قبر حنيفة الرافعى،فى حين تضمن شاهد قبر على الرافعى اربعة ابيات شعر فقط.

ختمت جميع الشواهد بالتاريخ مسجل فى منتصف السطر الاخير بمفردها، وتنوعت أشكال البحور الكتابية التى سجلت داخلها التواريخ، فنفذت على هيئة خرطوش بشاهد قبر عبد القادر الرافعى، وعلى هيئة خرطوشين متجاورين بشاهد قبر عبد الله صادق الخرطوش الأول يتضمن اليوم والثانى يتضمن السنة، ونفذ السطر الأخير على هيئة نصف دائرة معكوسة بشاهد قبر طه الرافعى وشاهد قبر حنيفة الرافعى، كما نفذ على هيئة خرطوش تقوسته للداخل وليس للخارج بشاهد قبر محمود الرافعى، فى حين تميز شاهد قبر الشيخ محمود عبد الدائم بعدم وجود السطر الأخير وتسجيل التاريخ مرتين بشكل راسى على جانبى السطر الأخير.

وتميز الوجه الثانى بشاهد قبر الشيخ محمود عبد الدائم كما سبق الذكر بتنفيذ كتاباته بشكل افقى على هيئة أسطر متتالية متدرجة فى أطوالها وليست أبيات شعرية، وقد قسمت كتاباته على اربعة اسطر، أصغرهم السطر الأول ويضم كلمتين واكبرهم السطر الأخير ويضم تسع كلمات.

٣- طرز شواهد القبور:

قبل الحديث عن طرز شواهد القبور بمدينة طرابلس يجب ملاحظة أن شواهد القبور موضوع الدراسة ثبتت ملاصقة لتراكيب القبور، وهذا ليس بجديد او مستحدث

بمدينة طرابلس، فقد وصلنا على مر العصور وفى شتى أنحاء العالم الإسلامى شواهد قبور وكتابات جنائزية مثبته بمقدمة التوابيت وتراكيب القبور، أو مثبته بأحد جوانبها الأربعة، أو تحيط الكتابات بالجوانب الأربعة، أو يثبت شاهد القبر فوق تركيبة القبر من أعلى بوسطها تماماً أو اقرب إلى اليمين أو اليسار[٦].

الطراز الأول: وهو عبارة عن شاهد قبر هرمى غير مكتمل مثبت أعلى تركيبة حجرية على هيئة المصطبة ذات المستويين، وفيها تتكون التركيبة من مستويان يعلو أحدهما الآخر ويرتد العلوى قليلا فيكون أصغر من السفلى، ويرتفع المستوى السفلى بشكل كبير عن المستوى العلوى الذى يكون أقل ارتفاعاً[٧]، ويرتكز أعلى التركيبة شاهد قبر هرمى لا يغطى التركيبة بكاملها وانما يرتد إلى الداخل قليلاً، ومن أمثلة هذا الطراز شواهد قبور عبد القادر الرافعى (لوحة ١) وعلى الرافعى (لوحة ٣) والشيخ محمود عبد الدائم (لوحة ٦)، أما شاهد قبر محمود الرافعى (لوحة ٥) فقد ثبت فى الجزء الهرمى العلوى لوح من الرخام الأبيض سجل عليه النص الجنائزى.

الطرازالثانى: وهو عبارة عن شاهد قبر منفذ على لوح من الرخام مستطيل الشكل مثبت على احد جوانب تركيبة رخامية على هيئة المصطبة ذات مستوى واحد، ومن أمثلة هذا الطراز شاهد قبر عبد الله صادق (لوحة ٢) وشاهد قبر حنيفة الرافعى (لوحة ٨).

٤- الخطوط المستخدمة فى الكتابة على شواهد القبور:

استخدم الخطاط نوعين من الخطوط بالشواهد موضوع الدراسة.

خط الثلث:

يعبر عن خط الثلث بـ(أم الخطوط)، فلا يعتبر الخطاط خطاطاً إلا إذا اتقنه وهو اصعب الخطوط، يليه النسخ ويليه الفارسى[٨]. وقد احتل خط الثلث مكان الصدارة فى تنفيذ الكتابات على الآثار الإسلامية منذ نهاية القرن السادس الهجرى/ الثانى عشر الميلادى، وذلك لما يمتاز به من ثراء فى اشكال الحروف سواء التى تكتب منفردة أو التى تكتب مركبة ومتداخلة، ويمتاز الثلث عن غيره من الخطوط فى طريقة التركيب، فالجملة الواحدة يمكن أن تكتب بعده أشكال، باختلاف تركيب

[٦] حسن محمد نور، الهيئة العامة لشواهد القبور الإسلامية وتراكيبها (دراسة فى الشكل والمغزى)، دار الوفاء، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م، ص١٤.

[٧] حسن نور، الهيئة العامة لشواهد القبور، ص ١١٩- ١٢٠.

[٨] يحيي وهيب الجبورى، الخط والكتابة فى الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، ص ١٣٠.

الحروف، كما أن لكل خطاط طريقته الخاصة فى الكتابة التى تميزه عمن سواه من الخطاطين[٩].

وقد كان لخط الثلث النصيب الأكبر فى كتابة شواهد القبور موضوع الدراسة، فنفذت خمسة شواهد منها بهذا الخط وهى شواهد قبور عبد القادر الرافعى وعبد الله صادق وعلى الرافعى والشيخ محمود عبد الدائم وحنيفة الرافعى.

أسلوب رسم الحروف (شكل ٧)

اعتمد الخطاط على التنوع فى أشكال الحروف المنفذة وتعدد طرق تنفيذها ليعطى شكلا جمالياً لشواهد القبور.

حرف الألف: ورد حرف الألف بصورتيه المفرد والمركب، وقد نفذ الألف المفرد المطلق فى أغلب كلمات الشواهد مثل "الكمال، المكرمات، مدرار، اعنيه، ارخت، مثواه، غفران"، أما الألف المفردة المحرف فورد بكلمات اقل مثل "الخصال، الجمال"، كما ورد حرف الألف المفرد على هيئة قوس صغير يتشابك من أعلى مع حرف اللام التاليه له فى شكل بديع ببعض الكلمات مثل "الرافعى، الشهم، السامى، السبع، الزاهى".

نفذ الألف المركب على هيئة قائم يبدأ من أعلى بشطف صغي يتجه ناحية اليسار وقد ورد هذا الشكل بالعديد من الكلمات مثل "المكرمات، المعالى، مهابة، مقامه،همام، العلماء، تناهى"، كما ورد الألف المركب على هيئة نصف قوس يتشابك من أعلى مع حرف اللام الذى يليه ببعض الكلمات مثل "الكمال، الجمال".

حرف الباء وأخواتها: ورد حرف الباء بصورتيه المفرد والمركب، وقد نفذت الباء المفردة المجموعة بكلمات "المكرمات، حدث، غدت، جنات، الطاعات"، أما الباء المركبة فوردت مبتدأ ومتوسط على هيئة قائم قصير مثل كلمات "بدر، أبو المعالى، المتقين، نعم، تولى،مثواه، عصبة"، كما نفذت على هيئة شرطة مائلة تبدأ بقائم يمتد لأسفل قبل حرف الجيم وأخواتها فى كلمات مثل "ضريح"، كما نفذت على هيئة قوس صغير قبل حرف الميم بكلمة "ينمى، نجم "، اما الباء المركبة المنتهية فوردت مجموعة بكلمات "غيث، ارخت، بيت،صبيب، قلت، حلت".

حرف الجيم وأختيها: ورد حرف الجيم بصورتيه المفرد والمركب، وقد وردت الخاء المفردة الرتقاء المجموعة بكلمة "ارخ"، فى حين وردت الجيم وأختيها المركبة المبتدأة والمتوسطة بنفس الهيئة وهى المحققة بكلمات "الفاتحة، حلة، حدث، مجاورا، لصاحب، بتاريخين" كما وردت الجيم المبتدأة والمتوسطة الملوزة بكلمات "حل، حله،

---

[٩] وليد سيد حسنين، فن الخط العربى المدرسة العثمانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م، ص ٣٣.

جليل، روحه"، أما الحاء المركبة المختتمة المرسلة فوردت بكلمة "ضريح"، كما وردت الخاءالمركبة المختتمة الرتقاء بكلمة "شيخ".

حرف الدال وأختها: ورد حرف الدال بصورتيه المفردة والمركبة على بنفس الهيئة المجموعة بكلمات "بدر، بعبد القادر، ذى الحجة، حدث،دار"،كما وردت الدال المركبة المبسوطة بكلمات "هذا، بالندى".

حرف الراء وأختها: ورد حرف الراء بصورتيه المفردة والمركبة بطريقتين، الأولى الراء المدغمة بكلمات مثل "ضريح، بدر، ووقار، ربا، فوزى، روحه، الشهير، القبر"، الثانية الراء المبسوطة بكلمات مثل "الفاروق، اقرا،قحار، الجار، بجوار، العوارف،بتاريخين، مؤرخا".

حرف السين وأختها: ورد حرف السين بصورته المفردة المحققة بكلمة "قدس"، وورد السين المركبة المبتداة والمتوسطة المحققة بكلمات "سليل، الشهم، سبط، امسى، شهم، شعر، شيخنا، سقى"، ووردت السين المركبة المبتدأة والمتوسطة المعلقة بكلمات "احسانا، سليلة"، كما نفذت السين المركبة المختتمة المحققة بكلمات "شمس" بشاهد قبرالشيخ محمود عبد الدائم، ووردت معلقة بكلمة "شمس"بشاهد قبر حنيفة الرافعى.

حرف الصاد وأختها: وردت الصاد بصورتها المركبة فقط ببياض ملوز بكلمات "ضريح، الخصال، بالرضا،صادق، ضريحه، رضوان،صبيب، قضت"، كما وردت الضاد المختتمة ببياض ملوز بكلمة "بفيض".

حرف الطاء وأختها: وردت الطاء ببياض ملوز تشبه حرف الصاد بكلمات "وطف، سبط، قطب، طود، اطاع،الطاعات" مع زيادة قائم يشبة حرف الألف فى نهايتها.

حرف العين وأختها: وردت العين بصورتيها المفردة والمركبة، فوردت العين المفردة المسبلة بكلمة "اطاع"، كما وردت العين المركبة بثلاث طرق، الأولى العين المبتدأة الملوزة بكلمات "عم، غرة، الرفاعى، اعنيه، غير، علامة، غفران، دعاها"، الثانية العين المتوسطة المربعة المفتوحة بكلمات "المعالى، الرافعى، نعم، العلماء،المعارف" ومطموسة بكلمات "العفو، بغير، تغييت، نعيم"، الثالثة العين المختتمة المربعة المفتوحة المرسلة بكلمة "السبع".

حرف الفاء وأختها: وردت الفاء بصورتيها المفردةوالمركبة، فوردت الفاء المفردة المجموعة ببياض مطموس بكلمة "العارف"ومفردة مجموعة ذات بياض بكلمات "الفاروق، المعارف، العوارف"، ووردت الفاء المركبة المبتدأة والمتوسطة

مقورة ذات بياض بكلمات مثل "الرافعى، فقف، ووقار، المتقين، قدس، بفيض، العفو"، كما نفذت الفاء المختتمة مجموعة بكلمتى "فقف، وطف".

حرف الكاف: ورد حرف الكاف المركبة المبتدأة والمتوسطة مشكولة بكلمات "الكمال، المكرمات، كريما".

حرف اللام: ورد اللام بصورتيه المفردة والمركبة، اللام المفردة على هيئة مطلقة بكلمات "الخصال، خال، الجمال، الكمال" ، أما اللام المركبة عبارة عن قائم بكلمات مثل "حله، المعالى، عبد الله، له، العلماء، سليلة".

حرف الميم: وردت الميم بصورتها المركبة فقط على أربع أوجه، الأول الميم المبتدأة المعلقة بكلمات "السامى، من، مهابة، مقامه"، الثانى الميم المتوسطة المفتولة بياضها مطموس مثل كلمات "الكمال، المكرمات"ونفذت الميم المتوسطة المفتولة ذات بياض بكلمات "تمنى، المتقين"، الثالث الميم المختتمة المسبلة بكلمات "الشهم، انعم، عم"، الرابع الميم المختتمة المعلقة بكلمة "نجم، نعم، لنعم، نعيم".

حرف النون: يشبه حرف النون حرف الباء فى صورته المركبة المبتدأة والمتوسطة، ويختلف فى صورته المفردة والمركبة المختتمة التى وردت على هيئة مجموعة بكلمة "رمضان، من، المتقين".

حرف الهاء: ورد حرف الهاء بصورتيه المفردة والمركبة، نفذ الهاء المفرد المعراة بكلمتى "قبره، غرة، حياة، جده، مثواه"، ونفذ حرف الهاء المركب على ثلاثة أوجه، الأول الهاء المركبة المبتداة والمتوسطة على هيئة وجه الهرة بكلمات "الباهى، الزاهى، همام، هو، الهدى، هاشم، تناهى، تلاهى"، الثانى الهاء المتوسطة المدغمة بكلمة "الشهم، الهى"، كما وردت الهاء المتوسطة مقورة مستديرة بكلمات "مهابة، الشهير"، الثالث الهاء المختتمة المخطوفة بكلمات مثل "الفاتحة، حله، مهابة، له، روحه، ضريحه، الخاتمة، سليلة".

حرف الواو: ورد حرف الواو بصورتيه المفردة والمركبة على نفس الهيئة وهى المبسوطة بكلمات مثل "وبدر، ابو، وقار، مجاورا، العفو، مؤرخا، روحه"، كماوردت الواو المجموعة بكلمات "نور، قدوة".

حرف الياء: يشبه حرف الياء حرف الباء فى صورته المركبة المبتدأة والمتوسطة، ويختلف فى صورته المفردة والمركبة المختتمة والتى نفذت على وجهين، الأول الياء المجموعة بكلمات "الرافعى، السامى، فى، الرفاعى، سقى، الهى، تناهى، تلاهى"، الثانى الياء الراجعة بكلمات "المعالى، المسمى، الهدى، سرى،سيدى".

خط النستعليق:

ظهر خط النستعليق فى إيران فى النصف الثانى من القرن الثامن الهجرى، ذلك لان خط التعليق لم يجد رواجاً كبيراً لكثرة التفافاته ولدوائره الناقصة، ولعدم انتظامه، فقارنوه بخط النسخ المنظم والمعتدل والجميل، واستخرجوا منهما خطاً ثالثاً ليس بطئ الكتابة كالنسخ ولا متصفاً بنواقص التعليق(١٠).

وكانت حروب الشاه اسماعيل الصفوى سببا فى انتقال خط النستعليق إلى تركيا واستقراره، حيث فر كثير من خطاطى ايران إلى تركيا ففى عام ٩٠٧هـ/ ١٥٠١م لجأ الامير الكردى الشهير صاحب التصانيف العديدة ادريس الدين البدليسى الى الدولة العثمانية فرحب به السلطان بايزيد الثانى واعزه وآواه ونال منه كل رعاية واكرام، وكان هذا الأمير الفارسى خطاطاً ماهرا بلغ الغاية باستعماله أنواعا متعددة من الخط وان امتاز باجادة خط النستعليق(١١).

وبذلك انتشر خط النستعليق فى جميع الدول التابعة للدولة العثمانية فى الفترة التالية لهذا التاريخ ولكن أطلق عليه خطأ الخط الفارسى، وكان لطرابلس نصيب من استخدام هذا النوع من الخطوط فى الفترة العثمانية، فوصلتنا العديد من المنشآت التى سجلت عليها الكتابات بخط النستعليق ومنها الأبيات الشعرية التى تعلو سبيل الباشا سنة ١١١٢هـ / ١٧٠٠م وسبيل المدرسة القادرية سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢- ١٨٤٣م، ونص تجديد مئذنة جامع محمود السنجق سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م، نص تأسيس سبيل جامع عبد الله غازى سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣- ١٨٧٤م.

كما سجل خط النستعليق بشواهد القبور بجبانة باب الرمل،وسجل بخط النستعليق كتابات شاهد واحد هو شاهد قبر محمود الرافعى سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤- ١٨٨٥م (لوحة ٥)، وقد حرص الخطاط على تنفيذ هذا النوع من الخط بدقة ومهارة شديدة مع الألتزام ببعض القواعد التى يتبعها خطاطو خط النستعليق، وهى وضع نقاط جميع الحروف ، وعدم التركيب فى الكلمات تلك الخاصية المحبوبه فى خط الثلث على عكس خط النستعليق، بالإضافة إلى استكمال دوائر الحروف المنتهية مثل اللام والنون والياء.

٥- الاسماء والشخصيات الواردة بشواهد القبور:

حرص الخطاط على تسجيل أسماء الشخصيات أصحاب شواهد القبور، وهى من العناصر الثابتة فى النصوص المسجلة على الشواهد منذ بداية العصر الإسلامى،

---

(١٠) حبيب الله فضائلى، اطلس الخط والخطوط، ترجمة/ محمد التونجى، مكتبة دار طلاس، دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م، ص ٤١٧.

(١١) مصطفى بركات، النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، مخطوط رسالة دكتوراة- غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٩١م، ص ١٩٥- ١٩٦.

ومن خلال دراسة الأسماء الواردة بنصوص شواهد القبور موضوع البحث يتبين لنا نسبه احد الشواهد إلى الشيخ محمود عبد الدائم وهو احد الشخصيات الهامة بتاريخ مدينة طرابلس، بالإضافة إلى نسبة اربعة شواهد إلى عائلة الرافعى وهى احدى العائلات الشهيرة بمدينة طرابلس منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى الآن، حيث تولى العديد من ابنائها مناصب داخل المدينة سواء مناصب دينية أو مدنية.

الشيخ محمود عبد الدائم نشابه:

هو الشيخ محمود بن محمد بن عبد الدائم نشابه ولد عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م، وهو من آل نشابة فرع من بيت الزيلع بطرابلس، يقال ان جدهم كان عداء فلقب بالنشابة تشبيهاً له به[١٢].

ولد الشيخ محمود بطرابلس ثم قدم إلى جامع الأزهر الشريف للدراسة وظل به لمدة احدى عشرة سنة، ثم عاد لوطنه سنة ١٢٦٦هـ باجازات العلماء الاعلام، كابراهيم السقا وابراهيم الباجورى وغيرهما، وعلى الرغم من حبه لمجاورة الازهر الشريف إلا ان صديقه الشيخ أحمد سليمان النقشبندى كتب إليه يحثه للرجوع إلى طرابلس ليعلم فيها ويفيد فى العلوم الشرعية، فكان يلقى دروسه على فترتين؛ فترة يخص بها العوام فى الجامع المنصورى الكبير، وفترة للخواص ومن اشهر تلامذته مصطفى افندى كرامه مفتى طرابلس الاسبق والشيخ عبد الفتاح افندى الزغبى نقيب الأشراف وغيرهم[١٣].

ومن أهم مؤلفاته كتاب "العقود الدرية فى شرح الأسئلة النحوية" وهى إجابة عن مائة سؤال وسؤال طرحها عليه علماء عصره ليتأكدوا من عمق دراسته، كتاب "البهجة العرضية فى شرح متن البيقونية" فى علم الحديث، كتاب "شرح الصلوات الزعبية" وهى شرح للصلوات التى ألفها الشيخ محمد بدر الدين الزعبى، كتاب "الدر الثمين فى أحكام تجويد الكتاب المبين" وغيرها[١٤].

عائلة الرافعى:

آل الرافعى أسرة قديمة فى طرابلس الشام ومصر ينتسبون للامام عمر الفاروق، ولهم شهرة واسعة بالعلم والصلاة وقد نبغ منهم العديد من الرجال فى مصر وسوريا

---

[١٢] خير الدين الزركلى، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الجزء السابع، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م، ص ١٨٥- ١٨٦.

[١٣] عبد الله حبيب نوفل، تراجم علماء طرابلس وادبائها، مطبعة الحضارة، طرابلس، ١٩٢٩م، ص ٩٤- ٩٥.

[١٤] يوسف المرعشلى، نثر الجواهر والدرر فى علماء القرن الرابع عشر، المجلد الأول، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص١٥٦٧.

ولبنان، وكان جدهم الأكبر الشيخ عبد القادر الرافعى الاول اول من تلقب بالرافعى، إذ قال له احد مشايخه العلماء الكبار انت من رافعى لواء العلم فلقب بذلك، وهو ابن الشيخ عبد اللطيف البيسارى بن عمر البيسارى صاحب الزاوية المشهورة فى العوينات(١٥).

انتقل فرع من فروع عائلة الرافعى إلى مصر، وهو الشيخ محمد الطاهر الرافعى عام ١٨٢٧م بأمرمن السلطان العثمانى ليكون قاضياً للمذهب الحنفى، وقد جاء بعده عدد كبير من اخوته وابناء عمه، وبلغ عددهم عام ١٩٣٧م ما يزيد على ستمائة. وكان العمل الرئيسى لرجال أسرة الرافعى هو القضاء الشرعى حتى وصل الامر إلى الحد الذى اجتمع منه من الرافعى أربعون قاضياً فى مختلف المحاكم الشرعية المصرية(١٦).

واشتهر العديد من عائلة الرافعى بمصر ولبنان حيث تولى العديد منهم المناصب الرفيعة مثل الشيخ محمد الفاروقى الرافعى مفتى الديار المصرية وامام الرواق الشامى فى الجامع الازهر والمتوفى عام ١٨٨٢م، والشيخ عبد الحميد الرافعى قاضى المدينة المنورة، والشيخ عبد القادربن مصطفى الرافعى مفتى الديار المصرية خلفا للشيخ محمد عبده، ومن ادباء الأسرة الأديب امين عبد اللطيف الرافعى والاديب مصطفى صادق الرافعى وغيرهم الكثيرون الذين لا يزالون يشغلون المناصب الرفيعة فى كلا من مصر ولبنان(١٧).

وتمتلئ جبانة باب الرمل بمدينة طرابلس بالكثير من شواهد القبور التى تعود إلى أسرة الرافعى، ومنها اربعة شواهد من شواهد هذه الدراسة وهم عبد القادر الرافعى ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م، على الرافعى ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢- ١٨٨٣م، محمود الرافعى ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤- ١٨٨٥م، حنيفة الرافعى ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م.

٦- طريقة التاريخ:

تضمنت جميع الشواهد موضوع الدراسة على تاريخ الوفاة منفذة بطريقتين، الأولى تسجيل تاريخ الوفاة بالأرقام، والثانية تسجيل تاريخ الوفاة بحساب الجمل.

تسجيل التأريخ بالأرقام: كان التأريخ لشواهد القبور فى العصورالإسلامية الأولى يتم بالحروف دون الأرقام وذلك حتى العصر المملوكى، ومنذ ذلك العصر بدأ

---

(١٥) عبد الله نوفل، تراجم علماء طرابلس، ص ٤١.
(١٦) رجاء النقاش، رجال من بلادى، أطلس للنشر، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠١١م، ص ٢٨٦.
(١٧) www.yabeyrouth.com بتاريخ ٢٧-١-٢٠١٨م.

التاريخ بالأرقام على الآثار، أما فى العصر العثمانى فكثر التأريخ بالأرقام وقل بالحروف على شواهد القبور[١٨].

وقد ارخت جميع الشواهد محل الدراسة بالأرقام، وسجل التاريخ باليوم والشهر والسنة بثلاثة شواهد وهى شاهد قبر عبد القادر الرافعى غرة ذى الحجة سنة ١٢٧٦هـ، وشاهد قبر عبد الله صادق ٢٢ رمضان ١٢٩٣هـ، وشاهد قبر حنيفة الرافعى ١٤شوال ١٣١٣هـ، فى حين سجل التاريخ بالسنة فقط فى ثلاثة شواهد وهى شاهد قبرعلى الرافعى ١٣٠٠هـ، وشاهد قبر محمود الرافعى ١٣٠٢هـ، وشاهد قبر الشيخ محمود عبد الدائم ١٣٠٨هـ.

تسجيل التأريخ بحساب الجمل: هو نظام استخدمه المسلمون فى كتابة التاريخ كنوع من استعراض المهارات فى الصياغات اللغوية والشعرية[١٩]، وذلك عن طريق تدوين التواريخ برمز من حروف تدل على اعداد وتقويم تجمع فى كلمة أو فى عبارة قصيرة إذا أضيفت مرادفتها العددية دلت على حادث وقع فى هذا التاريخ[٢٠]، أويعبر عن تاريخ الوفاة إذا ورد على شواهد القبور، ويبدأ حساب القيمة العددية لكل حرف بعد الكلمات التى تشير إلى التاريخ مثل، ارخ وتاريخ وتاريخه وتاريخها ويؤرخ ومشتقات هذه الكلمات[٢١]، وإذا زاد الشاعر كلمات بعد لفظ تاريخ أشار إلى ذلك حتى لا يختلط على القارئ[٢٢].

وقد ارخت جميع الشواهد محل الدراسة بحساب الجمل، على الرغم من تأريخها بالارقام، فسجل حساب الجمل بثلاثة شواهد بالشطر الأخير من الأبيات الشعرية بعد كلمة "أرخ" بشاهدى قبر عبد القادر الرافعى وعبد الله صادق فى حين سجل بشاهد قبر حنيفة الرافعى بعد كلمة "مؤرخا"، كما سجل بكلمات البيت الأخير بالكامل بالوجه الأول من شاهد قبر على الرافعى بعد جملة "ارخت لما تولى" التى وردت فى نهاية البيت الشعرى السابق له، كما سجل بكلمات البيت الأخير بالكامل بشاهد قبر محمود الرافعى بعد كلمة "ارخته" التى وردت فى بداية البيت الشعرى الأخر وقد

---

[١٨] رافت النبراوى، النقود الإسلامية فى مصر عصر دولة المماليك الجراكسة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م، ص ٥٠؛ سحر محمد القطرى، دراسة أثرية فنية لمجموعة من شواهد القبور السكندرية ق ١٣هـ- ١٩م، مجلة كلية الآداب- جامعة طنطا، العدد ٢١- المجلد الثانى، ٢٠٠٨م، ص ٦٩٣.

[١٩] جمال خير الله، الدلالات الأثرية لمنظومات الشعر على الاثار الإسلامية بالقاهرة الإسلامية، مجلة كلية الاثار- جامعة القاهرة، العدد الثامن، ١٩٩٧م، ص ٥٩١.

[٢٠] دائرة المعارف الإسلامية، المجلد الرابع عشر، ص ٢٦٤.

[٢١] محمد السيد البسطويسى، النقوش الكتابية الباقية على العمائر الدينية العثمانية فى دمشق، مخطوط رسالة دكتوراة- غير منشورة، كلية الاثار- جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٤٢٣.

[٢٢] محمد بن فهد الفعر، التأريخ بحساب الجمل من واقع نص تذكارى لعمارة مسجد الإجابة بمكة المكرمة، مجلة الدارة، العدد الرابع- رمضان ١٤١٦هـ، ص ٤٣.

احتسب الخطاط الهاء المنتهية بكلمة ارختة بحساب الجمل، أما شاهد قبر الشيخ محمود عبد الدائم فقد سجل الخطاط حساب الجمل مرتين الاولى بالشطرالأول من البيت الشعرى الأخير والثانى بالشطر الثانى من البيت الشعرى الأخير وذلك بعد جملة "قلنا بتاريخين فى شطرين" التى وردت فى البيت الشعرى السابق له.

أهم النتائج:

- تناول هذا البحث دراسة ونشر ستة شواهد قبور لأول مرة بجبانة باب الرمل بمدينة طرابلس ترجع إلى النصف الثانى من القرن التاسع عشر.
- ظهر طرازين لشواهد القبور بجبانة باب الرمل، الأول على هيئة هرمية غير مكتملة مثبته أعلى تركيبة حجرية على هيئة مصطبة ذات مستوين، الثانى عبارة عن لوح من الرخام مستطيل الشكل مثبت على احد جوانب التركيبة الرخامية.
- غلب إستخدام خط الثلث على شواهد القبور بمدينة طرابلس الشام فى نهاية القرن التاسع عشر، حيث سجلت خمس شواهد بهذا النوع من الخط، فى حين استخدم خط النستعليق فى كتابة شاهد واحد.
- تسجيل عبارات الرثاء والثناء للمتوفى على هيئة ابيات من الشعر على شواهد القبور بجبانة باب الرمل، فى حين اختفت النصوص الجنائزية فى تلك الفترة، فمن خلال دراسة ست شواهد سجلت جميعها على هيئة أبيات من الشعر،ولم تسجل نصوص جنائزية إلا بالوجه الثانى من شاهد قبر الشيخ محمود عبد الدائم.
- استخدم اسلوبين للتأريخ بشواهد القبور، الأول هوالتأريخ بالارقام وفيها يسجل الخطاط السنة بمفردها او يسجل اليوم والشهر والسنة، الثانى التاريخ بواسطة حساب الجمل، وقد ظهر كلا الأسلوبين على جميع الشواهد موضوع الدراسة.
- اتبعت جميع الشواهد أسلوب واحد فى تنفيذ الكتابات عليها، وهى أن تبدأ بكلمة الفاتحة بمنتصف السطرالأول، يليها اربعة أو خمسة أبيات شعرية، يليها فى منتصف السطر الأخير تاريخ الوفاة.
- وردت على شواهد القبور العديد من الاسماء التى أظهرت الابيات الشعرية المكانة العلمية والأدبية لهم مثل الشيخ محمود عبد الدائم وعائلة الرافعى التى ينسب إليها العديد من شواهد القبورموضوع الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى، التحفة النابلسية فى الرحلة الطرابلسية، حققه/ هريبرت بوسه، مكتبة الثقافة الدينية، بدون تاريخ.
- يوسف المرعشلى، نثر الجواهر والدرر فى علماء القرن الرابع عشر، المجلد الأول، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

ثانياً: المراجع العربية:

- إبراهيم جمعة، دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار فى مصر فى القرون الخمسة الأولى من للهجرة، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٦٧م.
- حبيب الله فضائلى، اطلس الخط والخطوط، ترجمة/ محمد التونجى، مكتبة دار طلاس، دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.
- حسن محمد نور، الهيئة العامة لشواهد القبور الإسلامية وتراكيبها (دراسة فى الشكل والمغزى)، دار الوفاء، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
- خير الدين الزركلى، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الجزء السابع، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.
- رافت النبراوى، النقود الإسلامية فى مصر عصر دولة المماليك الجراكسة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
- رجاء النقاش، رجال من بلادى، أطلس للنشر، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠١١م.
- عبد الله حبيب نوفل، تراجم علماء طرابلس وادبائها، مطبعة الحضارة، طرابلس، ١٩٢٩م.
- علاء الدين عبد العال، شواهد القبور الأيوبية والمملوكية فى مصر، مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٣م.
- وليد سيد حسنين، فن الخط العربى المدرسة العثمانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م.
- يحيي وهيب الجبورى، الخط والكتابة فى الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

ثالثاً: الأبحاث العلمية:

- إبراهيم محمد أبو طاحون، جامع طينال بمدينة طرابلس الشام دراسة معمارية أثرية، عمارة وفنون طرابلس الشام (دراسات وبحوث)، دار الحكمة- القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.
- جمال خير الله، الدلالات الأثرية لمنظومات الشعر على الاثار الإسلامية بالقاهرة الإسلامية، مجلة كلية الاثار- جامعة القاهرة، العدد الثامن، ١٩٩٧م.
- دائرة المعارف الإسلامية، المجلد الرابع عشر.
- سحر محمد القطرى، دراسة أثرية فنية لمجموعة من شواهد القبور السكندرية ق ١٣هـ- ١٩م، مجلة كلية الآداب- جامعة طنطا، العدد ٢١- المجلد الثانى، ٢٠٠٨م.
- عمر عبد السلام تدمرى، الآثار الإسلامية فى طرابلس الشام، مجلة الفكر العربى، المجلد التاسع- العدد ٥٢، أغسطس ١٩٨٨م، لبنان.
- محمد بن فهد الفعر، التأريخ بحساب الجمل من واقع نص تذكارى لعمارة مسجد الإجابة بمكة المكرمة، مجلة الدارة، العدد الرابع- رمضان ١٤١٦هـ.

رابعاً: الرسائل العلمية:

- محمد السيد البسطويسى، النقوش الكتابية الباقية على العمائر الدينية العثمانية فى دمشق، مخطوط رسالة دكتوراة- غير منشورة، كلية الاثار- جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م.
- مصطفى بركات، النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، مخطوط رسالة دكتوراة- غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٩١م.

خامساً: المواقع الألكترونية:

- www.yabeyrouth.com

الفاتحة

ضريح حله نجم الكمال وبدر المكرمات ابو المعالي

سليل الرافعي الشام المسمى بعبد القادر السامي الخصال

الى الفاروق والصديق ينمى وانعم فيه من عم وخال

فقف واقرأ له السبع المثاني وحيي قبره الباهي الجمال

وطف بحرا به الزاهي وارخ ضريح حله نجم الكمال

في غرة ذي الحجة ١٢٧٦

شكل ١: تفريغ شاهد قبر عبد القادر الرافعى
عمل الباحث

الفاتحة

جلت عليه مهابة ووقار حياه غيث بالرضا مدرار

قد حله سبط الرفاعي من غدت تنمى له الآثار والاسرار

اعني عبد الله صادق منزله في جنة قطب الوجود تختار

امسى بدار المتقين مجاورا ربا كريما وهو نعم الجار

ولنعم دار المتقين مقامه فاغفر له ارخ يا غفار

في رمضان سنة ١٢٩٦

شكل ٢: تفريغ شاهد قبر عبد الله صادق
عمل الباحث

شكل ٣: تفريغ الوجه الأول لشاهد قبر على الرافعى
عمل الباحث

شكل ٤: تفريغ الوجه الثانى لشاهد قبر على الرافعى
عمل الباحث

شكل ٥: تفريغ الوجه الأول لشاهد قبر الشيخ محمود عبد الدائم
عمل الباحث

شكل ٦: تفريغ الوجه الثانى لشاهد قبر الشيخ محمود عبد الدائم
عمل الباحث

الحرف	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	مختتمة
أ	ا ا ا			ـا
ب،ت،ث	ـٮ ٮٮ	ٮـ	ـٮـ ـٮـ	ـٮ
ج،ح،خ	ح	حـ ـحـ	ـحـ	ـح
د،ذ	د			ـد
ر،ز	ر ر			ـر ر
س،ش	س	سـ	ـسـ	ـس
ص،ض		صـ	ـصـ	ـص
ط،ظ		طـ	ـطـ	
ع،غ	ع	عـ	ـعـ	ـع
ف،ق	ٯ ٯ	ٯـ	ـٯـ	ـٯ
ك		كا	ـكا	
ل	ل	لـ	ـلـ	ـل
م		مـ	ـمـ	ـم م
ن	ں			ـں
هـ	ة	هـ	ـهـ ـهـ	ـه
و	و			ـو و
ي	ى			ـى ى

شكل ٧: أبجدية لحروف خط الثلث
عمل الباحث



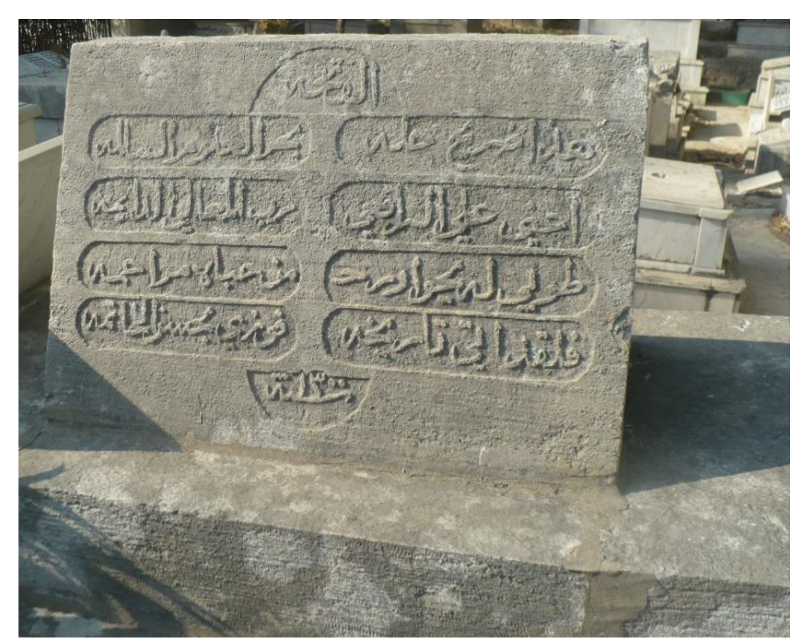
لوحة ١: شاهد قبر عبد القادر الرافعى ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م
تصوير الباحث – تنشر لأول مرة



لوحة ٢: شاهد قبر عبد الله صادق ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م
تصوير الباحث– تنشر لأول مرة



لوحة ٣: الوجه الأول لشاهد قبر على الرافعى ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢- ١٨٨٣م
تصوير الباحث– تنشر لأول مرة



لوحة ٤: الوجه الثانى لشاهد قبر على الرافعى ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢- ١٨٨٣م
تصوير الباحث– تنشر لأول مرة



لوحة ٥: شاهد قبر محمود الرافعي ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤- ١٨٨٥م
تصوير الباحث – تنشر لأول مرة



لوحة ٦: الوجه الأول لشاهد قبر الشيخ محمود عبد الدائم
١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠- ١٨٩١م- تصوير الباحث– تنشر لأول مرة



لوحة ٧: الوجه الثانى لشاهد قبر الشيخ محمود عبد الدائم
١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠- ١٨٩١م- تصوير الباحث – تنشر لأول مرة



لوحة ٨: شاهد قبر حنيفة الرافعى ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م
تصوير الباحث– تنشر لأول مرة

Study for some Tombstone from Bab Al-Raml cemetery in Tripoli of Lebanon

Dr.Mohamed Mohamed Morsy Aly•

Abstract:

Bab -al Raml is the most important and largest cemetery in Tripoli, It contains hundreds of tombstones dating from the second half of the nineteenth century until the present time, Therefore This study deals with six tombstones dating back to the second half of the ninth century (published for the first time), This study also shows the general features of tombstones in the city of Tripoli during this period. It also sheds light on the most important historical figures that were buried in this cemetery, also shows the various types and different materials used in, and its various inscriptions.

Keywords:

Calligraphy – Inscriptions – Thuluth – Tripoli – Tombstone - Bab -al Raml cemetery.

• **Department- Faculty of Arts- Helwan University** m_m_morsy17@yahoo.com